

السلوك العدواني لدى طفل القسم التحضيري وعلاقته بالعقاب المعنوي كأسلوب ردع وتحفيز

أ.د.ناصر الدين زبيدي
أ. لشهب أسماء
جامعة الجزائر 2

ملخص المداخلة:

تحاول هذه المقالة تسليط الضوء على واقع الطفل داخل أسوار المدرسة، وتركز على مرحلة التعليم التحضيري بوصفها مرحلة انتقالية للطفل من الوسط الأسري الى الوسط المدرسي؛ ففي القسم التحضيري يتعلم الطفل الانضباط والالتزام بقوانين المؤسسة التي يكتشفها لأول مرة في حياته- بالنسبة للكثيرين- إضافة الى المبادئ والأبجديات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب، الأمر الذي يتطلب قدرا من الحزم من قبل المربي أو المربية المكلف بتعليم أطفال يتسمون في الغالب بالنشاط والحركية والتمرد على القيود، مما قد يدفع به الى اللجوء للعقاب. وتؤكد الكثير من الدراسات على أهمية سنوات الطفولة في بناء شخصية الفرد، وعلى أهمية علاقة الطفل بالراشدين المحيطين به ودورهم في تشكيل شخصيته وأثر أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها عليها، وتحاول هذه المداخلة دراسة علاقة أحد هذه الأساليب والمتمثل في العقاب المعنوي بالسلوك العدواني الذي يبديه طفل القسم التحضيري والذي يمثل أحد فئات تلاميذ مدارسنا الذين أضحي السلوك العدواني والعنف المدرسي ظاهرة متفشية بينهم.

تمهيد:

تسعى المدرسة إلى مساعدة التلاميذ للوصول إلى مستوى من التحصيل الدراسي يؤهلهم إلى لعب أدوارهم الاجتماعية الصحيحة، والتوافق مع مجتمعاتهم معتمدة أساليب التحفيز المختلفة.

ومما اتفق عليه المربون أن العلم لا يناله ويجد في تحصيله إلا راغب أو راهب، ورغم إجازة الإسلام للضرب كوسيلة للعقاب إلا أنه ليس أول ما يتبع للتأديب، لذلك يحذر ابن خلدون من استعمال العقوبة الشديدة على المتعلمين خاصة في المراحل الأولى من الطفولة لما لها من أثر سلبي على شخصية الطفل، وهو ما يؤكد ابن تيمية الذي يرى بأن الثواب والعقاب يجب أن يكونا من جنس العمل، وأن يعاقب السلوك لا الفرد، فإله سبحانه وتعالى أعطى لنفسه حق إثابة خلقه وعقابهم وحرم عليها الظلم. تفند هذه الأمثلة وغيرها أقوال بعض المربين الذين يرجعون اعتمادهم العقاب لمرجعية دينية. وتتناول هذه الدراسة الأنواع المعقولة من العقاب والتمثلة في العقاب المعنوي، خصوصا في ظل منع القوانين الجزائرية المنظمة للحياة المدرسية للعقاب البدني بشتى أشكاله، وتهدف إلى معرفة العلاقة بين العقاب كأسلوب ردع وتحفيز يعتمد المعلم والسلوك العدوانى لدى طفل القسم التحضيري، حيث ركزت الدراسة الميدانية على الكشف إحصائيا على هذه العلاقة.

1- إشكالية الدراسة:

لا يقتصر موضوع العقاب على البعد التربوي المباشر بل يشمل مجمل العلاقات بين الأفراد والجماعات؛ لذا عرفت المجتمعات البسيطة والبدائية أشكالا متنوعة منه.

فجد اليونانيين القدامى قد غالوا في تربية أبنائهم بالقسوة والشدة، كما ثبت على الرومانيين استعمالهم السياط والعصي (الخوري، 1962، ص.51)، أما في العصور الوسطى فقد كان الاعتقاد بفساد الطبيعة البشرية لذا يجب قمعها فكانت المدرسة عندهم سجن للطفولة، وكان الاعتقاد السائد آنذاك أنها تأتي بالخير الكثير إذ يرون " أن التربية إعداد للحياة والحياة التي تعد الطفل لها حياة يستعمل فيها الضرب ووسائل العقوبات البدائية كوسائل للزجر والقصاص" (رزيق، 1969، ص.97).

ومن المربين من رفضها من أمثال (روسو) و(بستالوتزي) و(فروبل) و(جون ديوي) وغيرهم من رواد التربية الحديثة التي تركز على المتعلم وصحته النفسية بدل المعرفة وتلقينها، أما (منتسوري) في منهاجها التربوي فتقر استعمال العقاب مع عدم المغالاة والشدة فيه لأنها ترى بأن العقاب هو الوسيلة الوحيدة للحفاظ على نظام الجماعة وعدم هضم حقوقها (الإبراشي، 1994، ص.293)

وبالمقابل يرفض الكثير من علماء النفس استعمال الوسائل العقابية وخاصة البدنية منها لأنهم "يعتبرونها طريقة سلبية وإعادة خاطئة للتكيف" (زيغور، 1986، ص. 222) ويستدلون على ذلك بنتائج تجارب (جليكريست وجيتس ورينزلد) التي أوضحت "أن التقدم يأتي بالمديح والتشجيع أكثر من اللوم والتأنيب" (دسوقي، 1961، ص. 125) وما توصلت إليه دراسة (إيتس) بأن "العقاب لا يؤدي إلى زيادة التعلم، والثواب أفضل منه في ذلك" (جلال، 1985، ص. 850). ويؤدي هذا التضارب إلى حيرة المعلم، خاصة في ظل ما أثبتته الدراسات بأن "الطفل في هذه المرحلة العمرية يتميز بصعوبة تقبله للقوانين وإدراكه لها، كما يصعب عليه تركيز انتباهه على شيء محدد لفترة طويلة؛ فإكتساب المعلومات الضرورية يقتضي من الطفل قدرا من الجهد مهما كانت الأساليب المتبعة في اكتساب المعلومات مشوقة" (آدم وحداد، 1973، ص. 85). مما يعني أن على المعلم أن يتبع الأساليب التربوية المختلفة كاستراتيجيات التحفيز بنوعيه أو ما يصطلح عليه شيوعا بالعقاب والثواب، والذي يعتبر جزء من العملية التعليمية، بوصف المدرسة تعد الفرد ليتكيف مع مجتمعه والذي تحكمه نظم وقوانين يتوجب على التلميذ أن يكتسبها، ومن جهة ثانية فالمعلم بحاجة لإثارة دافعية المتعلم لاكتساب المعارف والتحصيل الدراسي.

وتؤكد الدراسات على تأثير المعاملة التي يتلقاها التلميذ من الوسط المدرسي على شخصيته وسلوكه، وخاصة من المعلم باعتباره الشخصية التي ترتبط بعلاقة مباشرة معه، كدراسة علي شتا وفادية الجولاني 1997 التي توصلت الى أن نمط التفاعل الذي يسود العلاقة بين المعلم والتلميذ القائم على التفاهم والتعاون والمشاركة الفاعلة من قبل التلاميذ يؤثر على مستوياتهم التحصيلية من جهة، وينعكس على شخصياتهم وسلوكهم من جهة أخرى (العربي قوري، 2013، ص. 6). وتضيف الدراسات أن السلوك العدواني يعود الى أسباب عديدة، منها عوامل وراثية وأخرى محيطية، فإذا كان من الممكن تفسير 50% من متغيرات المعدلات العدوانية حسب الأشخاص بالعوامل الجينية، فإنه لا يمكن تجاهل دور التربية في زيادة أو نقصان هذا العامل الحيني، فمثلا الرفض الوالدي أو العقاب يعززان المعدلات العليا للعدوانية لدى الطفل (الراجي، 2011، ص. 13) من خلال هذا السياق انبثق تساؤل هذه الدراسة: هل توجد علاقة بين العقاب المعنوي كأسلوب ضبط وتحفيز يعتمده المعلم والسلوك العدواني الذي يبديه طفل القسم التحضيري؟

2- العقاب:

يعتمد المربون وسائل وأساليب تربوية مختلفة لضبط المتعلمين وتحفيزهم على التحصيل الجيد، ويعد العقاب أحد هذه الأساليب.

2-1- تعريف العقاب:

يعني العقاب بالنسبة للعامة الألم الجسدي أو الإيذاء النفسي إلا أنه بالنسبة لعلماء النفس مفهوم أكثر شمولاً فيعرفه البعض بأنه " الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى إضعاف أو كف بعض الأنماط السلوكية، وذلك إما بتطبيق مثيرات منفرة غير مرغوب فيها أو بحذف مثيرات مرغوب فيها من السياق السلوكي حيث ينزاح السلوك موضوع الاهتمام إلى الزوال" (نشواني، 1985، ص.291).

ويعرفه محمد حاتم آدم بأنه " إيقاع أذى لفظي أو بدني أو إظهار منبه مؤلم أو منفر عند حدوث سلوك غير مرغوب فيه " (آدم وحداد، 1973، ص.78). أو هو كل " ما يؤدي إلى الشعور بعدم الرضا، وعدم الارتياح مثل التأنيب والزجر والقسوة في المعاملة والتعذيب، وكذلك إظهار علامات السخط والحرمان من ميزة معينة أو الوقوف بوجه تنفيذ رغبة قوية " (الهاشمي، 1966، ص.65).

2-2- التعريف الإجرائي للعقاب (المعنوي): هو كل سلوك لفظي أو رمزي يقوم به المعلم (المربي) اثر قيام المتعلم (طفل التحضيري) باستجابة يقدرها المعلم بالسلب ويهدف إلى إطفائها، من خلال تقديم مثير يكرهه المتعلم ويرغب في تجنبه.

2-3- أنواع العقاب: حين يذكر العقاب فإنه يتبادر إلى الذهن مباشرة "الضرب" وهذا اختزال معيب ولكنه شائع، فالعقاب مفهوم واسع يشمل أنماطا كثيرة، نلخصها في الأنواع التالية (المهدي، 2007، ص.113-114):

2-3-1- العقاب البدني: وهو أكثر الأنواع معرفة في مجال التربية عامة والتعليم خاصة، وأكثرها قدما عبر العصور، كما يزال يستعمل في بعض المستويات والمواقف رغم أن الاتجاه الحديث في التربية يرفضه لعدم تحقيقه للفائدة المرجوة منه في الأغلب كما أنه يتنافى مع مبدأ الحفاظ على كرامة الإنسان وصحته النفسية.

2-3-2- العقاب النفسي: " كثير من الأطفال تردعهم رؤية السوط أو أداة العقوبة، فمجرد إظهارها لهم يسارعون إلى التصحيح وهذا منهج تربوي سليم" (العك، 2000، ص.136) وقد يكون العقاب بحرمان الطفل من شيء يحبه كالمصروف أو استخدام الكمبيوتر أو مشاهدة أفلام الكرتون وما إلى ذلك، وأثر هذا الحرمان يتناسب مع مقدار الرغبة في الشيء الممنوع، ويمكن أن يكون من أساليب العقاب "أن يهمل المدرس التلميذ ولا يوجه إليه سؤالاً ولا يتلقى منه جواباً" (باشا، 2007، ص.77).

وهناك أنواع أخرى من العقاب النفسي وهي "التكليف وخصم النقاط، الحجز والطرْد المؤقت والفصل النهائي والإهمال" (آدم وحداد، 1973، ص. 227).

2-3-3- العقاب اللفظي: يمكن تعريفه بوصفه النمط السلوكي الذي يهاجم النمو العاطفي للطفل وإحساسه بقيمته الذاتية، ويشمل الشتم والترهيب والسخرية والنقد اللاذع، كما يعتبره البعض تهديدا للصحة النفسية للطفل، لكونه يؤدي بالطفل إلى تكوين صورة سلبية نحو ذاته، بسبب الذات الاجتماعية التي يصورها له من حوله فوصفه بالغبّي، أو كونه غلطة أو عالة تجعله يحتقر نفسه ويفقد ثقته بها مما يجعله عرضة للاضطراب النفسي.

2-4- بعض أنواع العقوبات المدرسية:

تعددت أنواع العقاب وأشكاله وكيفيات توقيعه، وباستخدامه كوسيلة تربية لضبط وتعديل السلوك، فإنه يتغير ويتنوع بتغير الظروف، ويمكن تلخيص معظمها ضمن النوعين التاليين:

2-4-1-العقاب المعنوي: أو ما يسميه البعض العقاب الأدبي أو الأخلاقي، والذي يؤمن الكثير من المربين بفعالته ويفضلونه على بقية أنواع العقاب خاصة البدني منه، ويتضح هذا النوع في المجال المدرسي وفق عدة أساليب منها:

1- أسلوب التنبيه كالنظر إلى التلميذ أو ضرب الأرض بالرجل أو السكوت المفاجئ أو رفع الصوت وما إلى ذلك.

2- عبوس المعلم في وجه التلاميذ خاصة إذا لم يكن ذلك من طبيعة شخصيته، لأن المتعلمين يدركون غضب المعلم منهم (الاهواني، 1975، ص.133) فيتأثر التلاميذ بعبوس وجه المعلم لأنهم يعلمون بأن العبوس سيعقبه الضرب، فيتأثرون عن طريق العظة والعبرة.

3- التعريض أو التلميح حيث يرى علماء النفس بأن التلميح أقوى من التصريح في نفس الفرد، كما يؤكد الإمام الغزالي رحمه الله بأنه أفضل أنواع العقاب لأنه بذلك يحفظ كرامة المتعلم.

4- التوبيخ بعبارات لوم ويشترط فيها تجنب كلمات السب والشتم المهينة للكرامة الإنسانية.

5- اللوم من خلال المعاملة القاسية لجعل المخطئ يشعر بالذنب، ويكون أكثر تأثيراً إذا صدر من قبل شخص يحترمه الطفل أو المراهق، ويجعله يسعى جاهداً لتحسين صورته أمامه.

6- الهجر أو التهميش وهو شكل أو نوع من العقاب يلجأ إليه المعلم خاصة مع التلميذ الذي قد يشكل بقية أنواع العقاب تعزيزاً وإشباعاً لحاجته بالانتماء وحب الظهور.

2-4-2-العقاب المادي: ويفضل ألا يلجأ إليه إلا في حالة فشل الأنواع السابقة، ومن أشكاله:

1- العقاب البدني وهو أكثر الأنواع المعروفة رغم الاتجاه الحديث في التربية الذي يرفضه، كما تمنعه الكثير من القوانين والتي من بينها القانون الجزائري.

- 2- الإخراج من الصف ويلجأ إليه المعلم عندما يرى بأن وجود التلميذ أصبح عائقاً للسير الحسن للدرس ومعرقة للعملية الاتصالية، ولا ينفع معه الزجر والتهديد.
- 3- خصم العلامات للمتعلم كلما أتى بفعل ممنوع كنوع من العقاب والتغريم، إلا أنه قد لا ينفع مع جميع المتعلمين إذ يؤثر عادة على التلميذ المجتهد.
- 4- التكليف بواجبات إضافية كالعقوبات الكتابية.
- 5- الحرمان من بعض النشاطات التي يحبها المتعلم كالمشاركة في منافسة كحصة الرياضة
- 6- إحضار ولي الأمر وإبلاغه بسلوك الابن ونتأجه.
- 7- الحجز أثناء فترات الراحة أو بعد انتهاء الدوام في القسم لتقصيره في أداء واجباته أو تشويشه، الوقوف آخر القسم، رفع اليدين أو تشبيكهما وصولاً إلى الطرد المؤقت أو النهائي.

إن أنواع العقاب متعددة الأشكال والعقوبات الخفيفة مفيدة في معالجة المخالفات الخفيفة خاصة تلك التي ترتبط بالسلوك سواء كانت عقوبات معنوية أو مادية، بينما العقوبات البدنية لا تكون صواباً حتى لو كانت خفيفة لأن ضررها أكبر من نفعها وهناك من المربين من يرى عكس ذلك فالعقاب الأدبي أو المعنوي عندهم، لا فائدة منه لأنه يحرم التلميذ من ثقة زملائه به فقط "ويفضل الطفل العادي أن يضرب بالعصا على أن يفقد ثقة هؤلاء به" (الإبراشي، 1994، ص.295).

والعقاب ما هو إلا وسيلة من وسائل التربية والتعليم وبالتالي فهو خاضع لاختيارات المعلمين والمربين انطلاقاً من أنماط شخصياتهم وأطرهم الفكرية والمعرفية، إلا أن جدواها مرتبطون دون شك بتغييرها وتنوعها تبعاً للظروف والمواقف والأفراد المطبق عليهم، كما أن لخصائص الشخصية علاقة بطبيعة النتائج الناجمة على تطبيق العقاب إضافة إلى تفاعلها مع الموقف المادي والزمني.

2-5- شروط استخدام العقاب:

إن ممارسة العقاب يعد أحد مميزات حياتنا الواقعية، إذ يلجأ إلى استخدامه الكثير من الآباء والمعلمين في أوضاع تعليمية، وسياقات سلوكية مختلفة بحيث يؤدي إلى نتائج ناجحة في ضبط

السلوك أو تعديله، إلا أن ذلك مرتبط بعدة شروط إن كان لابد من العقاب (نشواني، 1985، ص.300).

- 1- يجب أن تكون شدة العقاب ذات مستوى مرتفع نسبياً وأن تبلغ فترة التعرض لهذا المثير مستوى معقولاً، بحيث تتوفر الفرص الملائمة لإنتاج الألم الكفيل بكف الاستجابات غير المرغوبة.
- 2- يجب تقديم العقاب دفعة واحدة ومن الوهلة الأولى، لأن تقديمه بالتدريج يساعد على تقبله.
- 3- يجب إيقاع العقاب بعد حدوث الاستجابة غير المرغوبة مباشرة.
- 4- يجب تجنب العقاب المتكرر حتى لا يصبح إستراتيجية شائعة خاصة إذا كانت قسوة المثير معتدلة، لأن العقاب يسمح بظهور الاستجابات المعاقبة حتى في وجود المثير المنفرد.
- 5- يجب عدم تقديم الثواب بعد توقيع العقاب؛ فعند القيام بمعاقبة الطفل يجب عدم إظهار المحبة
- 6- يجب توافر الاستجابات البديلة عند توقيع العقاب، فتوافر الاستجابات السلوكية المقبولة التي يمكن تبنيتها لتجنب العقاب يزيد من فعالية العقاب.
- 7- يفضل في معظم الحالات استخدام العقاب السلبي، أي الحرمان من التحفيزات الإيجابية، وهذا يتطلب معرفة التاريخ التحفيزي للفرد للوقوف على المثيرات المناسبة له.
- 8- العقاب يبلغ حده الأعلى من الفعالية عندما يرتبط بتعزيز الأنماط السلوكية المرغوبة.
- 9- العدالة في توقيع العقوبات بأن توقع على من يستحقها وبالقدر الذي يستحقه ؛ فيرتدع عنه في المستقبل، كما يشترط أن يفهم المعاقب الأسباب التي عوقب لأجلها لتجنب الإحباط.

3- السلوك العدواني:

يمثل السلوك العدواني ظاهرة بشرية عرفها الإنسان منذ القدم، فيذكر لنا القرآن الكريم قتل قابيل لأخيه هابيل إرضاء لشهوته وطاعة لما وسوست له به نفسه، وتعددت مظاهره بتعاقب الأزمنة إلى أن بات يمثل ظاهرة سلوكية متفشية بين طبقات المجتمعات وأفراده على اختلافها.

3-1- تعريف السلوك العدواني:

أعطيت للسلوك العدواني عدة تعاريف، فالبعض عرفه على أنه سلوك يقصد من خلاله الطرف المعتدي إيذاء الآخرين، في حين ذهب العديد من علماء النفس الى أن صفة العدوان تطلق على أشكال متعددة من السلوك كالضرب والصدمة، أو على أشكال معينة من الحوادث الانفعالية أو على كليهما معا، أو على الظواهر المرافقة للحوادث الاجتماعية كالغضب والكره، أو مضامين دفاعية كالغريزة والدافع، ولا يتضمن مفهوم العدوان سمات سلبية، كالميل للمشاجرة والسيطرة والصراخ والعنف فحسب وإنما يتضمن سمات ايجابية كالثقة بالنفس والحزم والتوكيد وقوة الإرادة (ملحم، 2002، ص. 283).

أما (باندورا) Bandura فعرفه على أنه سلوك يحدث نتائج مؤذية أو تخريبية أو يتضمن السيطرة على الآخرين جسديا أو لفظيا، وهو سلوك ينتشر بين أفراد المجتمع (القمش، المعاينة، 2007، ص. 203).

ويقول عنه (هيلجارد) Hilgard : السلوك العدواني نشاط هدام أو تخريبي من أي نوع، أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن طريق سلوك الاستهزاء أو السخرية والضحك، أما عند الكبار فقد يتخذ العدوان شكل الهجاء أو الخصومات القضائية (العيوسي، 2001، ص. 200).

ويذهب كل من (كلاريز وهالمي، 1993) Klarisou et Halmy الى تعريف السلوك العدواني بأنه عبارة عن أفعال قد تسبب جرحا نفسيا أو جسديا لشخص آخر، ويشمل العدوان سلوكات جسدية مثل الضرب والركل والعض وأخرى لفظية مثل التشتيم والتحقير والاهانة (القمش، المعاينة، 2007، ص. 222-223).

أما مدرسة التحليل النفسي فترى فيه شكلا من أشكال ردود الأفعال ضد احباطات الواقع اليومي المعاش (زين، 2006، ص. 201)، ويشير (فرويد) الى العدوان على أنه سلوك واع على

مستوى الشعور ناتج عن غريزة الموت، وهو المسؤول عن الحروب والدمار الذي تخلفه (الغيسوي، 2001، ص.88).

من هذه التعاريف يتبين أن السلوك العدواني قد يكون لفظيا أو حركيا ينتج عن الفرد بنية إلحاق الأذى بالآخرين أو إزعاجهم، وقد يكون رد فعل عن شعور الفرد بالإحباط.

● **علاقة العدوان بالعدوانية:** يعتبر البيولوجيون العدوانية صفة تلازم الكائن الحي إنسانا كان أو حيوانا، فهي مرتبطة بالغريزة التي فطر الكائن الحي عليها. أما العدوان فهو سلوك يصدر عن الفرد قصد إيذاء الغير.

● **علاقة العدوان بالعدائية:** هناك من يتعامل مع المفهومين بذات المعنى وهناك من يخالف ذلك إذ يعتبر العدائية استجابة لفظية خفية غير ظاهرة تتضمن مشاعر تجاه الأفراد أو الأحداث؛ كأن يظمر أحدهم الحقد والضغينة ضد شخص ما، ويصاحب هذه المشاعر أحكاما تتسم بالسلبية كأن ينعت بالخبث وعدم التعاون والمراوغة...؛ فالعدائية إذن نمط سلوكي ينطوي على كراهية الآخر والرغبة في إيذائه أو الإساءة إليه عندما تكون الظروف سانحة لذلك، وبهذا المعنى فهو لا يظهر له الكراهية أو البغضاء علانية بل يظمرها في نفسه ويتمنى له الأذى أو الموت أو أن تحل به مصيبة أو يفرح عندما يسمع أخبارا سيئة عنه (حسن، 2001، ص.343-344).

● **علاقة العدوان بالإحباط:** يعرف الإحباط بأنه التثبيط الذي يصيب جهود الفرد لإرضاء حاجة أو حاجات بطريقة أو بأخرى رغم الجهود المتكررة التي يبذلها في سبيل ذلك، وما يرافق هذا التثبيط من مشاعر عدم الرضى والضيق والإحساس بالعجز (عاقل، 1978، ص.151-152).

ويتصف الأفراد المصابون بالإحباط بالتوتر والضيق والقلق كما تعتمد هذه الحاجات على مقدار قوة الحاجة وحجم العائق وطبيعته ومدة استمراريته، ويكون رد الفعل المتمثل في الإحباط قويا لدى الفرد عندما يعجز أو يمنع عن إشباع حاجة ملحة وتكون الأضرار عندها بالغة وأشد وقعا على النفس، وقد ينتج عنها سلوك عدواني مباشرا أو غير مباشر (مخزومي، 2004، ص.451). وقد يظهر السلوك العدواني نتيجة لإحباطات حاضرة كما قد يكون نتيجة لإحباطات وتراكمات سابقة، كما قد يوجه نحو مصدر الإحباط مباشرة أو نحو ما يمثله.

● **الفرق بين العدوان والعنف:** يمثل العنف الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان، وبذلك يصبح العدوان أكثر عمومية من العنف؛ وعليه يمكن القول أن كل عنف يعد عدوانا ولكن ليس كل عدوانا يعد عنفا بالضرورة، فالفرق بين العنف والعدوان يكمن في كون الأول شكل من أشكال العدوان والعكس غير صحيح، كما أن للعنف طابع مادي بحت في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية (بوشاشي، 2013، ص. 62).

3-2- التعريف الإجرائي للسلوك العدواني:

يعرف السلوك العدواني في هذه الدراسة بأنه كل سلوك يبديه طفل القسم التحضيري يكون مصحوبا بعلامات التوتر ويتضمن نية إلحاق الأذى المادي أو المعنوي بكائن حي أو بديل عنه، مثل: الضرب، العض، الركل، الدفع، قضم الأظافر، الشتم، السخرية، كسر وتمزيق الدفاتر، إتلاف الأدوات.

3-3- النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

اختلف العلماء والباحثين في علم النفس في تفسيرهم للسلوك العدواني تبعا للأطر النظرية التي يتبنونها، ومن أهمها نذكر:

3-3-1- النظرية البيولوجية: أرجع بعض الباحثين العدوان الى الفطرة وأنه محصلة للخصائص البيولوجية للفرد، فالشخص العدواني حسبهم يمتلك صفات جسمية وعقلية تختلف عن الشخص العادي، إلا أنهم لم يثبتوا ذلك تجريبيا. وتوصلت دراسات الى أن هناك علاقة بين العدوان واضطرابات الجهاز الغددي ويرى آخرون أنه توجد علاقة بين كروموزومات الجنس والعدوان (العربي قوري، 2011، ص. 66).

3-3-2- نظرية التحليل النفسي: لقد كان (سيغموند فرويد) من أوائل علماء النفس الذين بحثوا في الأبعاد النفسية للعدوان وفي القوى المحركة له، إذ اعتبر أن الإنسان تسيطر عليه غريزتين أساسيتين: غريزة الحياة تسعى للحفاظ على الحياة والتكاثر، وغريزة الموت يعبر عنها بالعدوان.

3-3-3- نظرية الإحباط: في عام 1939 نشر (دولارد) وزملاؤه وهم علماء من جامعة (يال) Yale فرضا يفيد أن العدوان والعنف هما أحد الآثار الهامة المترتبة عن الإحباط وذلك بالرغم من ظهور ردود فعل أخرى مثل النكوص والانسحاب في بعض الأحيان يعرف هذا بغرض الإحباط العدواني. ويفترض " دولارد" أن السلوك العدواني يسبقه دائما حدوث إحباط عند الفرد والعكس صحيح بمعنى أن حدوث الإحباط سوف يؤدي إلى سلوك عدواني وتساعدنا الملاحظات اليومية على افتراض أنه يمكن إرجاع السلوك العدواني في صورته المختلفة إلى أنواع متعددة من الإحباطات.

3-3-4- نظرية التعلم الاجتماعي: يرى فريق من علماء النفس أن مصادر السلوك العدواني وأنماط التعبير عنه تمتد إلى ممارسات الطفولة الأولى وأشكال التطبيع الاجتماعي المختلفة ومن أصحاب ذلك الرأي (رينفو وألبيرت، 1958) و(دافيز، 1944) Davis الذين يعتبرون أن الفرد يتعرض لثقافات فرعية مختلفة تساعده على تعلم السلوك العدواني، وأن خبرات التعلم الأولى هي التي توجه الطفل نحو السلوك العدواني أو بعيدا عنه. والأبوين هما المصدر الأساسي لهذا التعلم بالنسبة لأطفالهما الصغار، فقد يكون عند الطفل مزاج حاد وعنيف بسبب العوامل البيولوجية واستعداد كبير نحو العدوان ومع هذا يتعلم منهما كيف يضبط سلوكه العدواني ويوجهه وجهة بناءة وقد يتعلم منهما عكس ذلك عندما يدعمان سلوكه العدواني (الصيدان، 1424هـ، ص.43). كما يلاحظ أن بعض الثقافات الفرعية تعلم الطفل أن يقاتل حيث تشجع الطبقات الدنيا في بعض المجتمعات صغارها على العدوان في مواقف معينة ويمكن ملاحظة الأثر الثقافي أيضا في عادة الأخذ بالثأر في بعض المناطق.

3-3-5- نظرية الاشراف الإجرائي: يعتقد السلوكيون وعلى رأسهم (سكنر) أن الفرد يتعلم سلوكه عن طريق الثواب والعقاب، فيكرر السلوك كلما أتيب عنه ويقطع عن كل سلوك عوقب عنه، والقاعدة نفسها تنطبق على السلوك العدواني. فالفرد قد يتورط لأول مرة في العدوان بالصدفة ويعتمد تكراره بعدها على الثواب والعقاب الذي يتلو حدوثه، وقد استطاع (سكنر) تعليم الحمام القتال بالإثابة، كما

توصل (ولتر برون) Walter Broun الى أن مكافأة الطفل على عدوانيته تنمي فيه هذا السلوك (العربي قوري، 2011، ص.66).

3-3-6- النظرية المعرفية: تفسر هذه النظرية ظهور السلوك العدواني الى الخبرة الذاتية للفرد وإدراكه لنفسه وتفسيره للأحداث، وتركز على السياق النفسي والاجتماعي للشخص العدواني والمتغيرات التي أدت الى استخدامه للعنف والعدوان للتعبير عن ذاته وتحقيقها بالتصدي للمعيقات التي تحول دون ذلك (العربي قوري، 2011، ص.68)؛ وهو ما يفسر السلوك العدواني الذي قد تتسبب فيه الفوارق الطبقيّة أو العرقية في بعض المجتمعات.

تعددت تفسيرات النظريات للسلوك العدواني؛ بحيث أسقطت كل منها مبادئها عليه. لكن الواقع يثبت أن السلوك الإنساني على اختلافه من التعقيد والتركيب بحيث لا يمكن فهمه أو تفسيره بعيدا عن تبعات موقف حدوثه وخصائص الأفراد المشاركين فيه، لذا فانه من الاصول التعامل مع السلوك العدواني من زاوية توفيقية.

3-4- أسباب السلوك العدواني:

يعتبر السلوك العدواني ظاهرة عامة واسعة الانتشار كما يشير الى طيف معقد من السلوكيات، تعددت أسبابه تبعاً للنظريات المفسرة له. وبشكل عام يمكن ذكر أهم هذه الأسباب كالتالي:

الرغبة في التخلص من السلطة، الشعور بالفشل والحرمان، الحب الشديد والحماية الزائدة، ثقافة الأسرة التي تدعم العدوان، شعور الطفل بالغضب، النماذج المحيطة بالفرد، المعاملة غير العادلة، الشعور بالنقص، الرغبة في جذب الانتباه، الإحباط المستمر، العقاب الزائد وخاصة البدني منه.

كما لا يمكن إنكار ما لوسائل الإعلام من تأثير على حياة الفرد، فبالرغم مما تحققه من آثار ايجابية على مستوى التنشئة العلمية والاجتماعية للتلاميذ، إلا أن تأثيرها السلبي قد يكون اشد أثرا فهم يتأثرون بما يشاهدونه من أفلام سواء في السينما أو التلفزيون أو الفيديو أو الإنترنت؛ حيث

أثبتت الدراسات أ، التلاميذ الذين يشاهدون الأفلام العنيفة يصبحون أكثر عدوانية بحيث يميلون إلى تقليد كل المشاهد العدوانية ويعتبرون أن العنف هو أفضل وسيلة لتسوية أي مشكلة قد تواجههم لأنه يمثل القوة لديهم(الضيدان، 1424هـ، ص.54).

3-5- أشكال السلوك العدواني:

أعطيت لأشكال السلوك العدواني عدة تصنيفات، نذكرها كما يلي:

3-5-1- أشكال العدوان من حيث أسلوبه وطبيعته: وتتمثل في:

العدوان البدني (الجسدي): ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات أو الآخرين ويهدف إلى الإيذاء أو إلى خلق الشعور بالخوف ومن أمثلة ذلك : الدفع، الركل، شد الشعر، العض. وهذا الشكل من العدوان يرافقه في الغالب نوبات من الغضب الشديد وفي الغالب يكون موجهاً ضد مصدر العنف والعدوان .

العدوان اللفظي (الشفوي): هو تهديد باستخدام العدوان البدني أو غيره من الأنواع التي يلحق بها الضرر بالآخرين وذلك دون استخدام فعلي للعنف ونجد أن هذا النوع من العدوان عادة ما يسبق العدوان البدني فالإنسان هنا يعد في محاولة إلى كشف قدرات وإمكانيات الأفراد الآخرين وذلك قبل الإقدام على العدوان البدني وهو عدوان يهدف إلى إيذاء الآخرين عن طريق الكلام والألفاظ والنبذ والتحقير وليس استخدام السلوك العدواني الفعلي.

العدوان الرمزي: وهو استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تعبر في مضمونها عن محاولة التهديد أو نبذ أو احتقار الآخرين والعدوان الرمزي يشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم الامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداوة أو الامتناع عن تناول ما يقدمه له أو النظر إليه بطريقة ازدراء أو احتقار .

3-5-2- أشكال العدوان من حيث مشروعيتها: وتنقسم إلى:

العدوان المشروع: العدوان الذي يستند على أرضية مشروعة مثل ذلك العدوان الذي يستخدم للدفاع عن الوطن والمحارم وعن العرض والعدوان الذي يستخدمه رجال الشرطة في القبض على المجرمين.

العدوان غير المشروع: وهو ما يعرفه غالبية الناس والمخالف للقوانين والأعراف والتقاليد والمعايير الاجتماعية والذي يهدف إلى إيذاء الناس والسيطرة عليهم والتحكم فيهم.

3-5-3- أشكال العدوان من حيث الأفراد المشاركين فيه:

العدوان الفردي: وهو العدوان الموجه من فرد إلى آخر ويظهر غالبا في مجالات الحياة اليومية، إن الأفراد الذين يرتكبون هذا النمط من العدوان يتصفون بخصائص تجعلهم يجنحون إلى السلوك العنيف وينقسم هؤلاء الأفراد إلى ثلاث فئات وهي:

- الفئة الأولى: يمثل العدوان جزء أساسيا من سلوكهم لتحقيق رسالتهم وغايتهم ومطالبهم ويمكن أن يكون هؤلاء الأفراد من ذوي الخلق المتسلط.

- الفئة الثانية: يستخدمون العدوان لتوكيد الذات وتعزيزها أمام أنفسهم وأمام الآخرين وكأنها علاقة تعويضية بين تقييم الذات المنخفض وبين العدوان كنوع من أنواع التعويض أو إثبات الذات.

- الفئة الثالثة: يمتاز هؤلاء الأفراد بشخصية عنيفة يعرفون بأنهم لا يعملون حسابا إلا لأنفسهم وحاجتهم ومطالبهم ويجدون لذة في ممارسة العدوان.

العدوان الجمعي (الجماعي): وهو العدوان الذي تقوم به جماعة وعادة ترفض وضعا قائما ويقوم هذا النوع من العدوان على شعور ثابت يرفض الوضع القائم الذي ترمي الجماعة إلى مناهضته.

وبما أن العنف هو الوسيلة الوحيدة المؤدية إلى الهدف من وجهة نظر هؤلاء الأفراد فالفرد هنا يتصرف بحرية أكثر في أفعال العدوان لأن المسؤولية تضيق بين أفراد الجماعة.

3-5-4- وهناك من يقسم العدوان إلى نوعين:

- عدوان مباشر وهو الذي يوجه مباشرة إلى المصدر المقصود بالأذى.
 - عدوان غير مباشر وهو حين استعمال وسيط بين القائم بالسلوك العنيف والهدف.
- ويضاف إلى هذه الأشكال للعدوان الاستغلال الجنسي رغم أن هناك من يضمه تحت العدوان الجسدي إلا أنه في هذا النوع من العدوان لا يقصد إلحاق الأذى للطفل بل هو إشباع مرضى للشخص الراشد.

3-6- مظاهر السلوك العدوانى:

للسلوك العدوانى مظاهر عدة أهمها:

- يبدأ السلوك العدوانى كنبوية مصحوبة بالغضب والإحباط، وقد يصاحب مشاعر الخجل والخوف.
- الاعتداء على الأقران انتقاماً أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الجسم...
- الاعتداء على ممتلكات الغير، والاحتفاظ بها، أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج.
- يتسم الطفل العدوانى فى حياته اليومية بكثرة الحركة وعدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأذى والإيذاء.
- عدم القدرة على تقبل التصحيح.
- مشاكسة غيره وعدم الامتثال للأوامر والتعليمات.
- عدم التعاون والترقب والحذر والتهديد اللفظى وغير اللفظى.
- توجيه النقد اللاذع لزملائه، وتبادل السب والشتم والتلفظ بالألفاظ النابية.
- سرعة الغضب والانفعال وكثرة الضجيج والغضب.
- تلطيخ ملابسه وملابس الغير، أو أشياء تخصهم مثل الأدوات واللعب...

- كما تظهر السلوكيات العدوانية لدى الأطفال في تلك الأفعال العلنية التي يقوم بها الأطفال بالاعتداء على الغير بالضرب أو العض أو الدفع أو الركل أو الطعن أو التشاجر أو التخريب أو بأي نوع من أساليب الإيذاء التي يستخدمها الأطفال مع بعضهم البعض.

أما عن مظاهر السلوك العدواني داخل غرفة الصف، فتظهر في التهريج والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم، والعناد والتحدي وتخريب أثاث المدرسة والفصل (المقاعد، الجدران، دورات المياه....) والإهمال المتعمد لنصائح وتعليمات المعلم (العربي قوري، 2011، ص. 69).

4- منهج الدراسة:

أعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، فهو الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع، إذ استخرجنا عينة الدراسة من هذا الواقع ثم المقارنة بين أفرادها.

5- فرضية الدراسة:

تعتبر الفرضية حلاً مؤقتاً يتحقق منه بإتباع خطوات المنهج العلمي، لهذا الغرض صيغت فرضية الدراسة على النحو التالي: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العقاب المعنوي الموجه من قبل مربي القسم التحضيري نحو التلميذ والسلوك العدواني الذي يبديه الطفل".

6- عينة الدراسة:

تكونت العينة من تلاميذ ثلاث أقسام تحضيرية للمدارس الابتدائية لإحدى المقاطعات التعليمية بولاية الوادي الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و6 سنوات، بتعداد 60 تلميذاً وتلميذة. وقد اختيرت المدارس بطريقة عشوائية، في حين تم إقصاء الأطفال الذين أقر مربوهم بأنهم يتسمون بالهدوء الشديد من عينة الدراسة.

7- أدوات جمع البيانات:

لغرض الدراسة، تم بناء شبكتي ملاحظة تقيس الأولى العقاب المعنوي الموجه من قبل المربية نحو الطفل، أما الثانية فتقيس السلوك العدوانى الذي يبديه التلميذ كرد فعل.

8- الأساليب الإحصائية للدراسة:

اعتمدت الدراسة معامل الارتباط (بيرسون) لحساب العلاقة بين متغيرين كميين. وذلك لكونه الأنسب لمعالجة بيانات الدراسة الكمية والتحقق من فرضيتها.

9- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، حيث قدرت قيمة معامل الارتباط بـ 0.48 وهي قيمة تعتبر ضعيفة رغم دلالتها الإحصائية، وقد يعود ذلك لارتباط السلوك العدوانى بمتغيرات أخرى غير مباشرة كالطريقة أو التقنية المعتمدة في التدريس أو المناهج المقررة وغيرها، وقد توصلت العديد من الدراسات الى ربط هذه المتغيرات بالسلوك العدوانى واستبعاد دور معاملة الأساتذة(الراجى، 2011، ص.59).

وقد تضاربت نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال، ففي حين توصلت دراسة العربي قوري (2011) الى عدم وجود علاقة بين العقاب المعنوي والسلوك العدوانى؛ فسر بأنه رغم استخدام المعلم للعقاب إلا انه لا يصل حد استثارة عدوانية التلميذ نظرا للقوانين الصارمة التي تقف دون ذلك، أيدت نتائج بحوث مغايرة أثر العقاب على تعلم الأطفال ممارسة الإساءة البدنية (العدوان) كأسلوب طبيعي لحل المشكلات والتعبير عن الإحباط(الراجى، 2011، ص. 60)، كما يرجع العديد من الباحثين مثل (كارديسي) Carducci لجوء الطفل للسلوك العدوانى الى عدم قدرته على التفاعل الاجتماعى والتواصل مع الآخرين، الذي ربطه بدور العقاب في كبت هذا التفاعل؛ مما

يؤدي بالطفل غير القادر على الاتصال بزملائه الى الاحتجاج الذي يبدو من خلال سلوكه العدوانى، وقد أشار (ميلر) Miller الى أن التعاطف يرتبط سلبا بالسلوك العدوانى وأن التدريب على التعاطف كان فعالا في خفض السلوك العدوانى لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة (عبد المقصود، 2005، ص ص.255-256)

إن السلوك العدوانى وكغيره من السلوكات البشرية، سلوك مركب ومعقد تعقيد الظاهرة الإنسانية نفسها؛ لذا فقد أجريت العديد من البحوث والدراسات لفهمه، حيث توصل محمد السيد حسونة (2000) الى مجموعة من العوامل المؤدية الى السلوك العدوانى، قسمها الى عوامل بيولوجية ونفسية تتضمن: الإحباط، الفشل المتكرر، الرغبة في تأكيد الذات، الرغبة في السيطرة، الرغبة في جذب الانتباه، الشعور بالملل، العناد، الأنانية، التعصب، الاضطرابات النفسية، وجود عاهة، الميول الاستعراضية..وعوامل اجتماعية تشمل: غياب سلطة الوالدين، المشكلات الدائمة بين الوالدين، التفوق في المعاملة، غياب القدوة، التدليل الزائد.. العوامل الاقتصادية والثقافية وتضم كأفلام العنف التي تركز على الجرائم والتعذيب، وأخيرا العوامل المدرسية وتشمل: الفجوة بين المعلم والتلاميذ وسيطرة الخوف على التفاعل فيما بينهما والضعف المدرسي(العربي قوري، 2011، ص ص. 164-165)

تؤكد هذه الدراسة الطبيعية التفاعلية لهذه العوامل والسلوك العدوانى، إذ لا يخلو موقف إنسانى من أحدها وبالتالي فإنه لا يمكن تحييدها عند ظهور السلوك العدوانى للفرد رغم وجود مثيرات غيرها. مع الإقرار بما توصلت إليه الدراسات من أن "صغار السن يبدون أكثر قبولا للأفكار العدوانية من كبار السن"(بوشاشي، 2013، ص. 27) وقد يعود ذلك للنضج المعرفى والخلقى الذى بلغه الفرد الراشد الذى يمكنه من السيطرة أكثر على أفعاله؛ أو لعلاقة الشخصية بظهور السلوك العدوانى من عدمه فقد أكدت سلوى عثمان الصديقى أن المعلم الذى يتصف بأنه شديد الميل الى العدوان والسيطرة، يضطر تلاميذه الى أن يكونوا أكثر ميلا الى أن يكونوا جبناء وأميل الى الانسحاب وهو نفس ما توصل إليه أحمد محمد الزغبى من كون النظام المدرسى القائم على العقاب والقسوة

والضرب والتوبيخ يؤدي الى شعور التلميذ بالخوف من المدرسة وفقدان الثقة بالنفس والاكتئاب، أو العكس فيكونون أكثر ميلا للعدوان (بوشاشي، 2013، ص. 6).

وتختلف مظاهر السلوك العدواني باختلاف المراحل العمرية للفرد، حيث توصل نائل محمود البكور (1985) في دراسته على عينة تقدر بـ 500 تلميذ من المدرسة الابتدائية، الى أهم أنماط السلوك العدواني لهذه المرحلة والمتمثلة في: الضرب بالأيدي، التهديد، الدفع وربطها بحجم المدرسة ومكان سكن التلميذ مدينة أو ريف، وكذلك الجنس والاختلاط (الضيدان، 1424هـ، ص. 99)، في حين يبدو السلوك العدواني في مراحل المراهقة والشباب على شكل جنوح وانتهاك القانون مما يجعله أكثر وضوحا ومدعاة للقلق، إذ تؤكد دراسة (مورار ويلزستان، 1983) أن الكثير من المجرمين تعرضوا للضرب وسوء المعاملة في طفولتهم المبكرة، وأن هناك علاقة مباشرة بين التعرض للعقاب البدني المؤلم في طفولتهم المبكرة وسلوكهم العدواني (بوشاشي، 2013، ص. 10).

كما يمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية، بتمكن المربيات من الحد من الاستجابات العدوانية للأطفال بحكم تكوينهن وخبرتهن من جهة واتجاهتهن نحو تلاميذهن من جهة ثانية، فقد توصلت دراسة محمد مهدي محمود (1990) الى دور كل من الأسرة والمدرسة في الحد من الاستجابة العدوانية عند الأطفال، وتوصل كل من حسنين كامل والسيد سليمان (1990) الى وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاه الوالدي نحو التسلط في تنشئة الأبناء، والإهمال في تنشئتهم والسلوك العدواني لديهم (الضيدان، 1424هـ، ص. 94-96)، فرغم استخدام العقاب المعنوي قد تتمكن المربية من توفير جو يشعر فيه الطفل بالأمن النفسي يمكنه من التفاعل السوي فلا يظهر السلوك العدواني لديه.

خاتمة:

يتضمن واقعنا عدة تناقضات تفرض علينا التعامل معها، ففي الوقت الذي تنادي فيها مفاهيم التربية الحديثة الى الابتعاد عن استخدام العقاب بشتى أنواعه، وتتباهى كبريات المدارس بأساليبها في التعامل مع تلاميذها وتحرم على أساتذتها استخدام العنف في القسم، في حين نعيش يوميا

حالات من العنف المتفاجم إضافة الى ما تقدمه وسائل الإعلام من نماذج، مما يجعل من الدعوة الى تجنب العقاب في العملية التربوية تصطدم تلقائيا مع واقع كل من المعلم والتلميذ مما يشكل عائقا في عملية الاتصال والتواصل بينهما من جهة، وبينهما وبين المجتمع من جهة ثانية؛ لأن التربية ومفاهيمها وأساليبها جزء من قيم المجتمع وليست منفصلة عنه.

كما أن التعلم نفسه يحتاج الى قدر معين من العنف نظرا لعلاقة السلطة التي تسود بين المعلم والمتعلم والتي لا يمكن أن يحدث التعلم دون وجودها، إذ لا تستطيع أي مؤسسة عمليا تأدية وظيفتها التعليمية خارج هذه الضوابط التي تحمي وجودها والتي في الوقت نفسه تتضمن قدرا من العنف الرمزي. فقد أثبتت التجارب الإنسانية أن المجتمعات بحاجة الى الانضباط لضمان بقاءها، هذا الانضباط الذي لا يمكن توفره دون وجود حد من العقاب لردع مخالفه. لكن في الوقت ذاته لا يمكن أن يسمح بأن يخضع هذا العقاب لمزاج منفديه، بل يفترض السيطرة عليه والتحكم في نتائجه للاستفادة من الايجابية منها وتفادي السلبية أو التخفيف من أضرارها.

قائمة المراجع:

- 1- آدم، محمد سلامة وحداد، توفيق: علم نفس الطفل، ط1، الجزائر 1973
- 2- الإبراشي، محمد عطية: الاتجاهات الحديثة في التربية، ب ط، دار الفكر العربي: القاهرة، مصر 1994 .
- 3- الاهواني، أحمد فؤاد: التربية في الإسلام، ط2، دار المعارف: مصر 1975.
- 4- الخوري، أنطوان: التربية من أفواه رجالها، ط1، دار الكتاب:الدار البيضاء،المغرب 1962 .
- 5-الراجي، محمد: المعاملة الوالدية وال فشل الدراسي وعلاقة كل واحد منهما بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المستويين الخامس والسادس من التعليم الابتدائي، رسالة ماجستير منشورة: الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي 2011.
- 6- الضيدان، الحميدي محمد ضيدان: تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير منشورة: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية 1424هـ.

- 7- العربي قوري، ذهبية: العقاب الجسدي والمعنوي المدرسين وتأثيرهما على ظهور السلوك العدواني لدى التلميذ المتمدرس في مستوى التعليم المتوسط ومستوى التعليم الثانوي، رسالة ماجستير منشورة،: الجزائر 2011.
- 8- العك، خالد عبد الرحمن: تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، ط2، دار المعرفة: بيروت، لبنان 2000.
- 9 - العيسوي، عبد الرحمن محمد: سيكولوجيا الانحراف والجنوح والجريمة، ط1، دار سلمى: الدار البيضاء، المغرب 1963.
- 10- القمش، مصطفى نوري والمعايطة، خليل عبد الرحمن: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن 2002.
- 11- الهاشمي، عبد الحميد محمد: علم النفس التكويني أسسه وتطبيقاته، ط5، دار التربية للتأليف والنشر والتوزيع: دمشق، سوريا 1966.
- 12- المهدي، محمد: الصحة النفسية للطفل، ب ط، مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة، مصر 2007.
- 13- باشا، حسان شمسي: كيف تربي أبنائك في هذا الزمن، ط6، دار القلم: دمشق، سوريا 2007.
- 14- بوشاشي، سامية: السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير منشورة: جامعة تيزي وزو، الجزائر 2013.
- 15 - جلال، سعد : المرجع في علم النفس، ط1، دار الفكر العربي: القاهرة، مصر 1985.
- 16- حسن، محمود شمال: سيكولوجيا الفرد في المجتمع، ط1، دار الآفاق العربية: مصر 2001.
- 17- دسوقي، كمال : علم النفس العقابي، ب ط، دار المعارف: مصر 1961 .
- 18- رزيق، معروف : كيف تلقى درسا، ب ط، دار اليقظة العربية: بيروت، لبنان 1969.
- 19- زيعور، علي: أحاديث نفسية ومبسطات في التحليل النفسي والصحة العقلية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر: بيروت، لبنان 1986 .
- 20- عاقل، فاخر: أصول علم النفس وتطبيقاته، ط3، دار العلم للملايين: بيروت، لبنان 1978.

- 21- عبد المقصود، حسينة غنيمي: دراسات وبحوث في علم النفس، ط1، عالم الكتب: القاهرة، مصر 2005.
- 22- مخزومي، أمل: دليل العائلة النفسي، ط1، دار العلم للملايين: بيروت، لبنان 2004.
- 23- ملحم، سامي محمد: مشكلات طفل الروضة التشخيص والعلاج، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: عمان، الأردن 2002.
- 24- نشواني، عبد الحميد: علم النفس التربوي، ط1، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان 1985.